

ملخص الحلقة ١٢١ من ملف الكتاب والعترة - برنامج "اعرف إمامك"

محمد
عليه السلام

شؤون النبوة الخاتمة: المنزلة المحمدية

الصحيفة الرابعة من صحائف العقيدة السليمة

الصحيفة الأولى:
أريد أن أكون شيعياً

الصحيفة الثانية:
أصل الأصول - الحجة بن الحسن

الصحيفة الثالثة:
قيمة الدين - فاطمة

الصحيفة الرابعة:
شؤون النبوة الخاتمة

مقتطف

"معرفة الإمام مستحيلة دون
معرفة المنزلة المحمدية.
هذا الملف هو ومضة خاطفة
عبر 'لقطات' للكشف عن الواقع
الحقيقي للنبي الأكرم، بعيداً -
عن التصورات القاصرة."

الشأن الأول: المنزلة المحمدية



المنزلة المحمدية في حقيقتها هي: المنزلة المحمدية العلوية الفاطمية.
الحديث عن هذه المنزلة لا يُحاط به، لذا نعتمد أسلوب 'اللقطات' للاقتراب من هذه الحقيقة العظمى التي
هي فوق إدراك العقول العادية.

“هؤلاء هم أئمة الأئمة، ومعرفتهم هي البوابة لمعرفة الله.”

اللقطة الأولى: المثل الأعلى في الكتاب الكريم

{وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

(سورة الروم: 27)

{وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}

(سورة النحل: 60)

مقابل "مثل السوء" للذين لا يؤمنون، هناك "المثل الأعلى" لله. المثل الأعلى هو المخلوق الأكمل الذي في أودع الله فيه كل أسرارهِ، وهو التجلي الأعظم للذات الإلهية: محمد (صلى الله عليه وآله).

صفة المَثَل الأعلى: الاسم المخلوق

المصدر: الكافي، باب حدوث الأسماء، عن الإمام الصادق (ع)

إن الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوت، وباللفظ غير منطوق، وبالشخص غير مجسد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفي عنه الأقطار، مبعد عنه الحدود...

هذا الوصف ينطبق على الحقيقة المحمدية (المشيئة) قبل خلق الأشياء.
هو الكلمة التامة التي لا تحدها الأقطار المادية.

شاهد من الزيارة الجامعة الكبيرة

السَّلَامُ عَلَى أَيْمَّةِ الْهُدَى... وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى...

الأئمة ومحمد (ص) هم التطبيق العملي والظاهري لعنوان 'المثل الأعلى' الذي ورد في القرآن الكريم. زيارتهم هي إقرار بأنهم وجه الله الذي يتجلى للخلق.

اللقطة الثانية: المشكاة (سورة النور: 35)

{ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ... }

**المشكاة (The Niche): هي فاطمة الزهراء (ع) أو قلب محمد (ص). هي "كوة غير نافذة" وظيفتها حفظ المصباح وتركيز نوره.

**المصباح (The Lamp): هو نور النبوة.

فاطمة هي الوعاء الذي يحفظ النور المحمدي، وهي الشجرة المباركة التي يوقد منها.



اللقطة الثالثة: رشحات نورية (بحار الأنوار ج15)



◀ خلق الله من نور محمد ٢٠ بحراً من نور.

◀ أمر الله نور محمد أن ينزل في هذه البحار، فتقلب فيها واكتسب من كل بحر صفاته العظمى.

فَلَمَّا خَرَجُ قَالَ اللَّهُ لَهُ: يَا حَبِيبِي وَيَا سَيِّدُ رَسَلِي، أَنْتَ الشَّفِيعُ يَوْمَ الْمُحْشَرِ.

خلق الأنبياء من قطرات النور

فخرّ النور ساجداً، ثم قام، فقطرت منه قطرات كان عددها ١٢٤,٠٠٠ قطرة.

فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبياً من الأنبياء.

فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبياً من الأنبياء.

الأنبياء هم في الحقيقة 'شيعة' لمحمد (ص)، مخلوقون من فاضل نوره.
طواف أنوار الأنبياء حول نور محمد هو الأصل لطواف الحجاج حول الكعبة.

قصة القلم واللوح



أمر الله القلم بكتابة "لا إله إلا الله محمد رسول الله".
عندما سمع القلم اسم 'محمد'، سكر من حلاوته ألف عام وانشق من الهيبة.
قال القلم: "السلام عليك يا رسول الله".
أجاب الله: "وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته".

لذا صار السلام سنة والرد فريضة، لأن الراد هو الله تعالى.

اللقطة الرابعة: ذهول الملائكة في المعراج



عندما عرج النبي (ص)، نفرت الملائكة إلى أطراف السماء وخرت سجداً من عظمة النور.
قول الملائكة: "سبوح قدوس... ما أشبه هذا النور بنور ربنا!"
تساؤل الملائكة: "إلهين؟ إله في الأرض وإله في السماء؟"
الحل: أمر الله جبرائيل أن يكبر (الله أكبر) ليعلموا أنه مخلوق (عبد) وليس خالقاً.



نقد العقيدة المؤسسية

الصورة المشوهة

نبي أمي
ينسى
ضعيف المعرفة

العقيدة السليمة

المثل الأعلى
أول المخلوقات
علة الإيجاد

يجب البراءة من النظرة التي تنتقص من قدر النبي الأكرم وتصوره بصورة الضعف.

اللقطة الخامسة: موسى والوادي المقدس



{ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ^ط إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى }

تفسير الإمام العسكري (ع): "أخلع نعليك" تعني "انزع حب أهلك من قلبك".
كان موسى شديد الحب لأهله، فأمره الله بتفريغ قلبه بالكامل للمناجاة.
المحبة الخالصة لله تقتضي (في مقام موسى) التجرد من التعلق العاطفي بالغير.

الفرق العظيم: المودة في القربى

محمد علي فاطمة الحسن الحسين

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى} (سورة الشورى: 23)

- ❖ لم يُؤمر محمد (ص) بخلع حب أهله، بل جُعل حبهم (مودة القربى) هو أجر الرسالة وهو الطريق إلى الله.
- ❖ في المنزلة المحمدية: حب فاطمة وعلي هو حب الله. لا فصل بينهما.
- ❖ النتيجة: لا وجه للمقايسة بين موسى (قطرة من النور) ومحمد (بحر النور).

الخاتمة: البرنامج الذهبي (اعرف إمامك)

- ◆ المعرفة الذهبية: اعرف إمامك من خلال معرفة عظمة نوره المحمدي. "إمامك دينك، ودينك إمامك".
- ◆ العبادة الذهبية: المرابطة مع الإمام في فنائه الأطهر.
- ◆ البراءة الذهبية: طلاق بائن لمنهج "العمائم الأبليسية" التي تقزم النبي وتجهل مقامه.

نلتقي غداً على مودة أبي الزهراء محمد (صلى الله عليه وآله).